

العدد 56 – مايو 2021م



قصةُ مثلٍ:

بيدِي لا بِيدِ عمرٍو

العِلْمُ رَحِمٌ بَيْنَ أَهْلِهِ

المعجمُ العربيُّ مِن أقدمِ المعاجمِ اللُّغويةِ

الزَّرْقاءُ.. اسمٌ يعودُ إلى اللُّغةِ الأَكَّاديَّةِ

katara

ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل

www.katara.net



مَجَلَّةُ الضَّاد
لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

العدد 56 - مايو 2021م - الموافق شعبان 1442هـ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ
وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَةٍ

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي

كتارا katara

للتواصل:
هاتف: 0097444080463
فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة -قطر
البريد الإلكتروني:
info@alddad.com



غلاف العدد





مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا

الطُّلَّابُ فِي الفَصْلِ الدِّرَاسِيِّ

كَانَتِ الحِصَّةُ المَاضِيَةُ حَافِلَةً بِالمَعْلُومَاتِ

لَا بُدَّ أَنَّنَا سَنُكْمِلُ اليَوْمَ دَرْسَ شِبْهِ الجُمْلَةِ

لَقَدِ اسْتَغْرَقْتُ وَقْتًا طَوِيلًا حَتَّى أُرَاجِعَ الدَّرْسَ السَّابِقَ وَأُجَهِّزَ الدَّرْسَ الجَدِيدَ

مَبْدَأُ الأُسْتَاذِ أَنْ نَجْمَعَ مَعْلُومَاتٍ عَنِ الدَّرْسِ قَبْلَ شَرْحِهِ بِالحِصَّةِ

إِنَّهُ مَبْدَأٌ مَيَّزَنَا وَجَعَلَنَا نُتْقِنُ الدُّرُوسَ أَكْثَرَ مِنْ أَقْرَانِنَا

هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ فُصُولًا أُخْرَى بَدَأَتْ تُطَبِّقُ تَجْرِبَتَنَا؟

هَيْهَاتَ، فَالفَضْلُ لِـمَنْ سَبَقَ





بسم الله الرحمن الرحيم

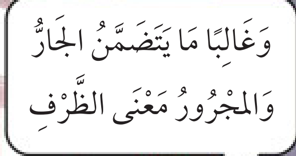
العِلْمُ رَحِمٌ بَيْنَ أَهْلِهِ

يَا أَوْلَادِي العِلْمُ رَحِمٌ بَيْنَ أَهْلِهِ، عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْرَحُوا لِمَنْ حَاوَلَ اللَّحَاقَ بِكُمْ



اسْتِكْمَالًا لِدَرْسِ شِبْهِ الجُمْلَةِ نَبْدَأُ بِتَعَرُّفِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ

حُرُوفُ الجَرِّ تَشْمَلُ: مِنْ، إِلَى، عَنْ، عَلَى، فِي؛ البَاءَ، الكَافَ، اللَّامَ، التَّاءَ، الوَاوَ؛ عَدَا، خَلَا، حَاشَا؛ مُذْ، مُنْذُ، رُبَّ، كَيْ؛ لَعَلَّ، مَتَى، حَتَّى







لِذَلِكَ اشْتَمَلَ شِبْهُ الجُمْلَةِ عَلَيْهِمَا
فَحِينَ يُقَالُ: «العُصْفُورُ عَلَى الغُصْنِ» فَإِنَّ المَعْنَى يَتَضَمَّنُ قَوْلَ: «العُصْفُورُ فَوْقَ الغُصْنِ»
فَمَا إِعْرَابُ شِبْهِ الجُمْلَةِ؟
إِعْرَابُ شِبْهِ الجُمْلَةِ مِنْ حَيْثُ مُكَوِّنَاتُهُ هُوَ إِمَّا: ظَرْفُ زَمَانٍ يَدُلُّ عَلَى زَمَانِ حُدُوثِ الفِعْلِ
مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ
تُعْرَبُ «بَعْدَ» فِي كَلِمَةِ «بعدكُمْ»: مَفْعُولًا فِيهِ ظَرْفَ زَمَانٍ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ
ص 6
وَإِمَّا: ظَرْفُ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَى مَكَانِ حُدُوثِهِ
مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: فَإِذَا وَقَفْتُ أَمَامَ حُسْنِكَ صَامِتًا فَالصَّمْتُ فِي حَرَمِ الجَمَالِ جَمَالُ
تُعْرَبُ كَلِمَةُ «أَمَامَ»: مَفْعُولًا فِيهِ ظَرْفَ مَكَانٍ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ
أَوْ حَرْفَ جَرٍّ وَمَا بَعْدَهُ اسْمٌ مَجْرُورٌ
مِثَالُ شِبْهِ الجُمْلَةِ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: أَسَائِلَةٌ عُمَيْرَةُ عَنْ أَبِيهَا خِلَالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا
تُعْرَبُ «عَنْ»: حَرْفَ جَرٍّ مَبْنِيًّا عَلَى السُّكُونِ. وَتُعْرَبُ «أَبِيهَا»: اسْمًا مَجْرُورًا وَعَلَامَةُ جَرِّهِ اليَاءُ لِأَنَّهُ مِنَ الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَالهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالإِضَافَةِ
نَنْتَقِلُ إِلَى تَعَلُّقِ شِبْهِ الجُمْلَةِ
ص 7



إِعْرَابُ شِبْهِ الجُمْلَةِ فِي مَضْمُونِهِ يَشْمَلُ إِعْرَابَ ظَرْفِ الزَّمانِ أَوِ المَكانِ، أَوْ إِعْرَابَ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ
وَلَا يَكُونُ إِعْرابُهَا صَعْبًا، وَلَكِنَّ الأَمْرَ الذي يَجْعَلُ مِنْ شِبْهِ الجُمْلَةِ مَوْضِعَ تَفَكُّرٍ أَوْ تَأَمُّلٍ لِاخْتِيَارِ الإِعْرَابِ الصَّحِيحِ هُوَ حَاجَتُهَا إِلَى التَّعْلِيقِ
فَمَا مَعْنَى تَعَلُّقِ شِبْهِ الجُمْلَةِ؟
بسم الله الرحمن الرحيم
يُعَدُّ التَّعْلِيقُ عَمَلًا صِناعِيًّا، تَتَحَدَّدُ الغَايَةُ مِنْهُ فِي تَحْدِيدِ الاسْمِ الذي انْتَقَلَ مَعْنَى الفِعْلِ أَوْ مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ إِلَيْهِ
وَالتَّعْلِيقُ فِي مَعْنَاهُ الأَسَاسِيِّ هُوَ الارْتِبَاطُ بَيْنَ العَامِلِ وَالمَعْمُولِ، وَالْتِقَاطُ الاتِّصَالِ بَيْنَهُمَا مِنَ اسْتِنَادِ مَعْنَى أَحَدِهِمَا إِلَى الآخَرِ
وَيَتَعَلَّقُ شِبْهُ الجُمْلَةِ بِعَنَاصِرَ كَثِيرَةٍ فِي النَّحْوِ، مِنْهَا الفِعْلُ وَالمُبْتَدَأُ وَغَيْرُهُمَا، بِحَسَبِ الأَسَاسِ الذي يَعُودُ إِلَيْهِ مَعْنَى شِبْهِ الجُمْلَةِ
قَدْ يَأْتِي شِبْهُ الجُمْلَةِ قَبْلَ الفِعْلِ أَوِ المُبْتَدَأِ، وَيَتَعَلَّقُ مَعْنَاهُ بِالفِعْلِ الذي يَأْتِي بَعْدَهُ
ص 8
وَذَلِكَ نَظَرًا لِمَا يَمْتَازُ بِهِ هَذَا التَّقْدِيمُ مِنْ حُرِّيَّةِ التَّحْوِيلِ فِي اللُّغَةِ وَالتَّحَكُّمِ فِي سِيَاقِ العِبَارَةِ
وَمِنْ ذَلِكَ تَقْدِيمُ شِبْهِ الجُمْلَةِ عَلَى الفِعْلِ، مِثْلُ: فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تَمْنَعَا
فَهُنَا تَقَدَّمَ شِبْهُ الجُمْلَةِ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ «مِنْهُ» فِي الشَّطْرِ الثَّانِي عَلَى الفِعْلِ الذي تَعَلَّقَ بِهِ وَهُوَ «تَمْنَعَا»
فَمَا الذي يَتَعَلَّقُ بِهِ شِبْهُ الجُمْلَةِ؟
الفِعْلُ التَّامُّ، فَإِنْ لَمْ يَتَعَلَّقْ شِبْهُ الجُمْلَةِ بِالفِعْلِ تَعَلَّقَ بِمَا يُشْبِهُهُ، وَالمَصْدَرُ أَكْثَرُ مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ
أَمَّا اسْمُ الفِعْلِ فَهُوَ أَيْضًا مِنَ الأَسَاسِيَّاتِ التي يُعَلَّقُ بِهَا شِبْهُ الجُمْلَةِ
كَمَا أَنَّ المُشْتَقَّاتِ تَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ فَيُمْكِنُ التَّعْلِيقُ بِهَا، كَاسْمِ الفَاعِلِ وَاسْمِ المَفْعُولِ وَالصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ وَاسْمِ التَّفْضِيلِ
النهاية
ص 9

صِنَاعَةُ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ

مِنْ أَقْدَمِ الصِّنَاعَاتِ المُعْجَمِيَّةِ فِي اللُّغَاتِ الحَيَّةِ وَأَغْزَرِهَا

نَشَأَ المُعْجَمُ العَرَبِيُّ مُعْتَمِدًا عَلَى مَفْهُومِ الفَصَاحَةِ، وَمُؤَسَّسًا عَلَى مَعَايِيرَ وَمَبَادِئَ مُحَدَّدَةٍ، وَمَصَادِرَ مُتَنَوِّعَةٍ؛ إِذْ بَرَزَتِ المَدَارِسُ المُعْجَمِيَّةُ فِي التَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ لِتُحَقِّقَ الفَوَائِدَ وَالثَّمَرَاتِ الَّتِي يَجْنِيهَا مُسْتَعْمِلُ المُعْجَمِ عَلَى مَرِّ العُصُورِ الَّتِي قَطَعَهَا مَجَالُ التَّأْلِيفِ المُعْجَمِيِّ، فَقَدْ دَعَتِ الحَاجَةُ إِلَى تَدْوِينِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مُعْجَمَاتٍ؛ وَذَلِكَ لِتَمْكِينِ أَبْنَاءِ المُجْتَمَعِ العَرَبِيِّ مِنْ حِفْظِهَا وَتَعَلُّمِهَا، وَحِمَايَةِ العَرَبِيَّةِ مِنَ الدَّخِيلِ الَّذِي لَا تَرْضَى عَنْهُ، وَصِيَانَةِ ثَرْوَتِهَا مِنَ الضَّيَاعِ، وَالإِحَاطَةِ وَالاسْتِزَادَةِ مِنَ المَعْلُومَاتِ الَّتِي تُوَضِّحُ مَا يُحِيطُ بِالمَادَّةِ الأَسَاسِيَّةِ فِيهِ أَلَا وَهِيَ الكَلِمَةُ، فَكَانَتْ لُغَةً حَافِلَةً بِالمُعْجَمَاتِ.

وَاهْتَدَى عُلَمَاءُ العَرَبِيَّةِ الأَوَائِلُ إِلَى وَضْعِ مُعْجَمَاتٍ فِي العَرَبِيَّةِ بَعْدَ مَرْحَلَةِ جَمْعِهَا وَرِوَايَتِهَا شَفَهِيًّا، ثُمَّ مَرْحَلَةِ التَّدْوِينِ وَالكِتَابَةِ فِي دَفَاتِرَ وَرَسَائِلَ لُغَوِيَّةٍ، خَاصَّةً فِي النَّوَادِرِ وَالغَرِيبِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَكَانَ الحُفَّاظُ يَشُدُّهُمْ فِي ذَلِكَ حِفْظُ لُغَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ مِنَ اللَّحْنِ وَالعُجْمَةِ وَالضَّيَاعِ، وَفِي هَذَا الصَّدَدِ يَقُولُ ابْنُ خَلْدُونَ: «فَاحْتِيجَ إِلَى حِفْظِ المَوْضُوعَاتِ اللُّغَوِيَّةِ بِالكِتَابِ وَالتَّدْوِينِ خَشْيَةَ الدُّرُوسِ وَمَا يَنْشَأُ عَنْهُ مِنَ الجَهْلِ بِالقُرْآنِ وَالحَدِيثِ فَشَمَّرَ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ اللِّسَانِ لِذَلِكَ وَأَمْلَوا فِيهِ الدَّوَاوِينَ».

وَعُدَّتْ صِنَاعَةُ المُعْجَمِ العَرَبِيِّ مِنْ أَقْدَمِ الصِّنَاعَاتِ المُعْجَمِيَّةِ فِي اللُّغَاتِ الحَيَّةِ وَأَغْزَرِهَا كَمًّا وَأَغْنَاهَا نَوْعًا، إِذْ أَدْرَكَ المُعْجَمِيُّونَ العَرَبُ جَانِبَيْنِ مُهِمَّيْنِ فِي طَبِيعَةِ الكَلِمَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ المُعْجَمَ، وَهُمَا: جَانِبُ اللَّفْظِ، وَجَانِبُ المَعْنَى، وَاخْتَلَفُوا فِي أُسْلُوبِ تَنَاوُلِ المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَطَرِيقَةِ العَرْضِ، كَمَا اخْتَلَفُوا فِي التَّرَدُّدِ عَلَى مَظَانِّهَا، وَمَصَادِرِ رِوَايَتِهَا، مَا أَفْضَى إِلَى ظُهُورِ نَوْعَيْنِ مِنَ المُعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، هُمَا: مُعْجَمَاتُ الأَلْفَاظِ، وَمُعْجَمَاتُ المَعَانِي.

وَقَدْ شَهِدَ تَارِيخُ صِنَاعَةِ المَعَاجِمِ مَجْمُوعَةً مِنَ المَحَطَّاتِ الَّتِي كَانَ بَعْضُهَا بِمَنْزِلَةِ التَّمْهِيدِ لِهَذَا العِلْمِ، إِذْ بَدَأَ ذَلِكَ بِالتَّأْلِيفِ فِي غَرِيبِ القُرْآنِ الَّذِي يُعَدُّ النَّوَاةَ الأُولَى لِتَأْلِيفِ المَعَاجِمِ، وَقَدْ جَرَى ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاحِلَ، كَانَتِ المَرْحَلَةُ الأُولَى مَرْحَلَةَ تَدْوِينِ أَلْفَاظِ اللُّغَةِ وَتَفْسِيرِهَا مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ، وَقَدْ جَرَى هَذَا الجَمْعُ بِفَضْلِ ارْتِبَاطِ الرُّوَاةِ وَالعُلَمَاءِ مُنْذُ أَوَاخِرِ القَرْنِ الهِجْرِيِّ الأَوَّلِ، وَكَانَ السَّمَاعُ عَنِ الأَعْرَابِ مِنَ المَصَادِرِ الأَسَاسِيَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الرُّوَاةُ فِي جَمْعِ اللُّغَةِ، وَيُعَدُّ كِتَابُ «النَّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ» لِأَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ مِنْ أَفْضَلِ الكُتُبِ اللُّغَوِيَّةِ الَّتِي تُمَثِّلُ هَذِهِ المَرْحَلَةَ؛ ذَلِكَ أَنَّ المُؤَلِّفَ يُورِدُ فِيهِ النُّصُوصَ الشِّعْرِيَّةَ وَالنَّثْرِيَّةَ الغَرِيبَةَ، فَيَشْرَحُهَا وَيُعَلِّقُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ تَرْتِيبٍ.

> **دَعَتِ الحَاجَةُ إِلَى تَدْوِينِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي مُعْجَمَاتٍ لِحِفْظِهَا وَتَعَلُّمِهَا وَحِمَايَتِهَا وَصِيَانَةِ ثَرْوَتِهَا**

تَلَا ذَلِكَ المَرْحَلَةُ الثَّانِيَةُ، وَهِيَ مَرْحَلَةُ تَدْوِينِ اللُّغَةِ مُرَتَّبَةً فِي رَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةٍ صَغِيرَةٍ مَحْدُودَةِ المَوْضُوعِ، مَبْنِيَّةٍ عَلَى مَعْنًى مِنَ المَعَانِي، أَوْ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الحُرُوفِ؛ مِثْلُ: كِتَابِ «المَطَرُ» لِأَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَلِلأَصْمَعِيِّ كُتُبٌ مِنْهَا: كِتَابُ «الإِبِلُ»، وَكِتَابُ «الوُحُوشُ وَصِفَاتُهَا»، وَكِتَابُ «النَّبَاتُ وَالشَّجَرُ». وَهُنَاكَ رَسَائِلُ جُمِعَتْ فِيهَا أَلْفَاظُ اللُّغَةِ دُونَ مُرَاعَاةِ مَعَانِيهَا، وَهِيَ تَحْمِلُ اسْمَ الحَرْفِ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ هَذِهِ الأُصُولِ، فَيُقَالُ: كِتَابُ الخَاءِ، وَكِتَابُ الجِيمِ. وَمِنْ أَشْهَرِ مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنْ كُتُبِ هَذَا النَّوْعِ كِتَابُ «الهَمْزُ» لِأَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَكِتَابُ «الجِيمُ» لِأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ، بِالإِضَافَةِ إِلَى رَسَائِلَ جُمِعَتْ فِيهَا الأَلْفَاظُ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَهَا رَابِطَةٌ أُخْرَى غَيْرُ رَابِطَةِ المَعَانِي أَوِ الحُرُوفِ؛ مِثْلُ الكُتُبِ الَّتِي أُلِّفَتْ فِي الأَضْدَادِ؛ مِثْلُ «الجَوْنِ» الَّذِي يُطْلَقُ عَلَى الأَسْوَدِ وَالأَبْيَضِ، وَالفِعْلِ «شَرَى» الَّذِي يَدُلُّ عَلَى البَيْعِ وَالشِّرَاءِ.

ثُمَّ أَتَتْ بَعْدَ ذَلِكَ المَرْحَلَةُ الثَّالِثَةُ وَهِيَ مرحلة وَضْعِ المُعْجَمِ العَامَّةِ الشَّامِلَةِ المُنَظَّمَةِ. وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ المُعْجَمَ الخَلِيلُ ابْنُ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيُّ، وَكَانَ الهَدَفُ الأَسَاسِيُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ خِدْمَةَ القُرْآنِ وَنُصُوصِ التَّشْرِيعِ، وَصَوْنَ اللُّغَةِ مِنَ الخَطَأِ، وَحِفْظَهَا مِنَ الضَّيَاعِ.

قصة مثل

بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرٍو

رسوم:
وفاء
شطا

اليَوْمَ إنْ لَمْ أَقْتُلْ جَذِيمَةَ الأَبْرَشَ قَتَلَني

بَلْ نَجْعَلُهُ يَتَجَرَّعُ المَوْتَ أَلْفَ مَرَّةٍ قَبْلَ أَنْ نُجْهِزَ عَلَيْهِ يَا سَيِّدِي عَمْرَو بْنَ الظَّرِب

إِنَّهُمْ يُخَطِّطُونَ لِلاسْتِيلَاءِ عَلَى تَدْمُرَ وَضَمِّهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِمْ

لَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا الاسْتِيلَاءُ عَلَى عَرْشِ الحِيرَةِ أَوِ المَوْتُ

بَلِ المَوْتُ لِأَعْدَائِنَا

الغَوْثَ! النَّجْدَةَ! جُنُودُ جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ يَهْجُمُونَ مِنْ كُلِّ مَكَان

نَالَ مِنِّي الأَبْرَشُ، سَتَكُونُ الزَّبَّاءُ عَلَى العَرْشِ فَكُونُوا لَهَا سَنَدًا

أُقْسِمُ أَنْ أَنْتَقِمَ لِمَوْتِ أَبِي

كُلُّنَا رَهْنُ إِشَارَتِكِ، فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِين

إِنْ هَزَمُونَا بِالحَرْبِ فَسَوْفَ نَهْزِمُهُمْ بِالحِيلَةِ

أَيَّ حِيلَةٍ تُخَطِّطِينَ لَهَا؟

اذْهَبْ إِلَى جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ، فَأَخْبِرْهُ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ الحُضُورَ لِلزَّوَاجِ بِي لِنَضُمَّ المَمْلَكَتَيْنِ


أَيُّهَا الرَّسُولُ سَأَسْتَشِيرُ قَوْمِي وَأُجِيبُكَ
أَخِيرًا تَحَقَّقَ لَكَ مَا كُنْتَ تُخَطِّطُ لَهُ يَا مَوْلَايَ
إِنَّهُ حُلْمُ ضَمِّ مَمْلَكَةِ تَدْمُرَ إِلَى مَمْلَكَتِنَا

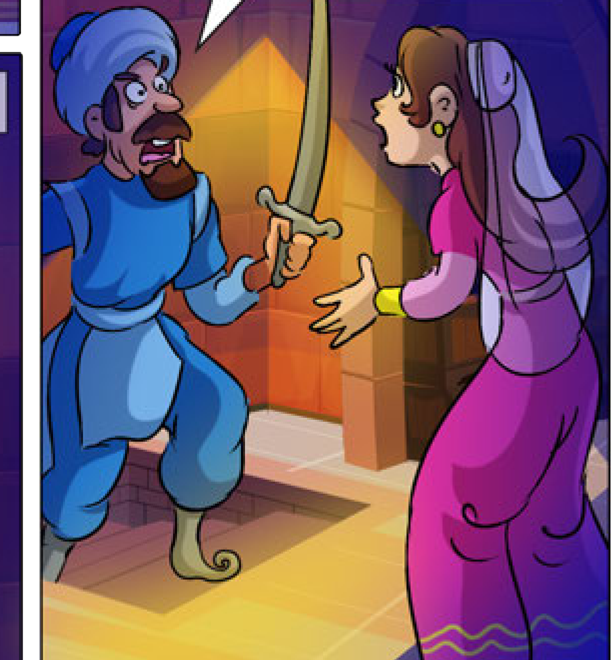

عَنْ أَيِّ حُلْمٍ تَتَحَدَّثُونَ ؟! مَا أَرَاهَا إِلَّا مُؤَامَرَةً، فَأَرْسِلْ إِلَيْهَا لِتَحْضُرَ هِيَ
قَدْ عَزَمْتُ أَمْرِي عَلَى الذَّهَابِ إِلَى الزَّبَّاءِ، وَسَأُنِيبُ ابْنَ أُخْتِي عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ حَتَّى أَعُودَ


جَذِيمَةُ يَدْخُلُ عَلَى الزَّبَّاءِ فَيَجِدُهَا بِمَلَابِسِ الْحَرْبِ
أَعَرُوسٌ بِمَلَابِسِ الْحَرْبِ؟


بَلْ مُقَاتِلَةٌ بِمَلَابِسِ الْحَرْبِ لِتَزُفَّكَ إِلَى هَلَاكِكَ
مُتْ بِدَمِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الظَّرِبِ
فِي قَصْرِ جَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ.. عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ عَلَى الْعَرْشِ وَحَوْلَهُ الْحَاشِيَةُ
لَقَدْ حَذَّرْتُهُ يَا سَيِّدِي عَمْرَو بْنَ عَدِيٍّ أَنَّهَا مَكِيدَةٌ دَبَّرَتْهَا الزَّبَّاءُ انْتِقَامًا لِقَتْلِ أَبِيهَا
أَشِرْ عَلَيَّ يَا بْنَ سَعْدٍ، مَاذَا أَفْعَلُ؟
اِقْطَعُوا أَنْفِي وَاجْلِدُونِي حَتَّى تَتَمَزَّقَ مَلَابِسِي


مَنْ أَنْتَ؟ وَمَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا؟


أَنَا قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ، فَرَرْتُ مِنْ بَطْشِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ؛ يَزْعُمُ أَنَّنِي شَارَكْتُ فِي مَكِيدَةٍ لِلإِيقَاعِ بِخَالِه
أَعْلَمُ رَجَاحَةَ عَقْلِكَ، لِذَلِكَ سَأَسْتَضِيفُكَ وَأَحْمِيكَ وَأَتَّخِذُكَ مُسْتَشَارًا
وَبَعْدَ مُدَّة
لِي فِي الحِيرَةِ تِجَارَةٌ وَبِضَاعَةٌ عَلَيَّ الذَّهَابُ لِأُحْضِرَهَا إِلَى تَدْمُرَ
يَا مَوْلَاتِي لَقَدْ خَانَنَا قَصِيرٌ وَجَلَبَ جُنُودَ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ فِي الأَجْوِلَةِ وَالأَثْقَالِ الَّتِي حَمَلَهَا إِلَى القَصْرِ
سَأَهْرُبُ مِنَ المَخْرَجِ السِّرِّيِّ


هههههه.. لَقَدْ فَحَصَ قَصِيرٌ جَوَانِبَ القَصْرِ وَعَرَفَ المَخْرَجَ وَأَخْبَرَنِي بِهِ


الزَّبَّاءُ تَتَنَاوَلُ السُّمَّ الَّذِي فِي خَاتَمِهَا
بِيَدِي لَا بِيَدِ عَمْرٍو
النهاية



الزَّرْقَاءُ

اسْمٌ يَعُودُ إِلَى اللُّغَةِ الأَكَّادِيَّةِ

تَقَعُ مُحَافَظَةُ الزَّرْقَاءِ فِي الجِهَةِ الشَّمالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ العَاصِمَةِ الأُرْدُنِيَّةِ عَمَّانَ، وَتَبْعُدُ عَنْهَا نَحْوَ 20 كم، وَتَحُدُّهَا مِنَ الشَّمالِ مُحَافَظَةُ المَفْرَقِ، وَمِنَ الشَّرْقِ المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ، وَمِنَ الجَنُوبِ مُحَافَظَةُ العَاصِمَةِ (عَمَّانُ)، وَمِنَ الغَرْبِ مُحَافَظَتَا البَلْقَاءُ وَجَرَشُ؛ وَبِذَلِكَ تَحْتَلُّ الزَّرْقَاءُ مَوْقِعًا مُتَوَسِّطًا بَيْنَ مُحَافَظَاتِ المَمْلَكَةِ الأُرْدُنِيَّةِ الهَاشِمِيَّةِ، وَتَرْبِطُهَا بِالعَاصِمَةِ عَمَّانَ وَبَاقِي المحَافَظَاتِ وَالدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ المجَاوِرَةِ شَبَكَةُ طُرُقٍ دَوْلِيَّةٌ وَرَئِيسَةٌ وَمُمْتَازَةٌ تُسْهِمُ فِي تَسْهِيلِ حَرَكَةِ التَّبَادُلِ التِّجَارِيِّ مَعَ الدُّوَلِ الشَّقِيقَةِ، وَخَاصَّةً مِنْ مِنْطَقَةِ التِّجَارَةِ العَرَبِيَّةِ الحُرَّةِ الكُبْرَى.

وَلِلزَّرْقَاءِ مِيزَةٌ تَنافُسِيَّةٌ، خَاصَّةً فِي الجَانِبِ الصِّنَاعِيِّ الاسْتِثْمَارِيِّ؛ إِذْ تَضُمُّ أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ حَجْمِ الصِّنَاعَةِ الوَطَنِيَّةِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِرَأْسِ المالِ المسْتَثْمَرِ وَالعِمَالَةِ وَحَجْمِ الإِنْتَاجِ. وَتَقَعُ الزَّرْقَاءُ بِالقُرْبِ مِنْ مَرَاكِزِ تَصْنِيعِ الطَّاقَةِ المتَمَثِّلَةِ بِمِصْفَاةِ البِتْرُولِ الأُرْدُنِيَّةِ، وَمَحَطَّةِ الحُسَيْنِ الحَرَارِيَّةِ، إِضَافَةً إِلَى وُجُودِ المنْطَقَةِ الحُرَّةِ فِيهَا وَالمنْطَقَةِ الصِّنَاعِيَّةِ المؤَهَّلَةِ فِي الظُّلَيْلِ التِي تَضُمُّ كَثِيرًا مِنَ المصَانِعِ، كَمَا تُعَدُّ مَمَرًّا هَامًّا إِلَى عَدَدٍ مِنَ المرَاكِزِ الحُدُودِيَّةِ.

وَلِاسْمِ الزَّرْقَاءِ أَصْلٌ مَعْرُوفٌ؛ فَقَدْ أَتَتْ كَلِمَةُ الزَّرْقَاءِ مِنَ اللُّغَةِ الأَكَّادِيَّةِ؛ إِذْ أَطْلَقَ الأَكَّادِيُّونَ هَذَا الاسْمَ عَلَى النَّهْرِ الموْجُودِ هُنَاكَ، فَسَمَّوْهُ نَهرَ الزَّرْقَاءِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا كَانُوا يَقْطُنُونَ تِلْكَ المنْطَقَةَ، فَسُمِّيَتِ المدِينَةُ بِاسْمِ نَهرِ الزَّرْقَاءِ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهَا «مَدِينَةُ الزَّرْقَاءِ».

مُنَاخُ الزَّرْقَاءِ جَافٌّ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الزَّرْقَاءَ مِنْطَقَةٌ مُنْخَفِضَةٌ، حَيْثُ يَكُونُ الجَوُّ حَارًّا وَجَافًّا فِي فَصْلِ الصَّيْفِ، وَقَلِيلَ البُرُودَةِ فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ، مَعَ قِلَّةِ الأَمْطَارِ وَعَدَمِ تَسَاقُطِ الثُّلُوجِ إِلَّا فِي حَالَاتٍ نَادِرَةٍ إِذَا مَا قُورِنَتِ الزَّرْقَاءُ بِالمحَافَظَاتِ المرْتَفِعَةِ التِي تَكُونُ بَارِدَةً جِدًّا وَتَشْهَدُ تَسَاقُطًا كَثِيفًا لِلثُّلُوجِ.



وَتَضُمُّ الزَّرْقَاءُ عَدَدًا مِنَ المعَالِمِ المعْرُوفَةِ، التِي تَجْعَلُ مِنْهَا مَنْطِقَةً سِيَاحِيَّةً وَتَعْلِيمِيَّةً بَحْتَةً، وَمِنْ ضِمْنِهَا: قَصْرُ البَاشَا، الذِي يَتَمَوْضَعُ فِي الجُزْءِ الشَّمَالِيِّ مِنْ بَلَدِيَّةِ الأَزْرَقِ الشَّمَالِيَّةِ، وَهُوَ مِنَ العَصْرِ الأُمَوِيِّ. وَمِنْ مَعَالِمِ الزَّرْقَاءِ الشَّهِيرَةِ أَيْضًا قَصْرُ شَبِيبٍ، وَيَتَّخِذُ مَوْقِعًا لَهُ فِي الجُزْءِ الغَرْبِيِّ مِنْ مَدِينَةِ الزَّرْقَاءِ، وَيَعُودُ تَارِيخُ بِنَائِهِ إِلَى العَهْدِ الرُّومَانِيِّ، وَكَانَتْ تُطْلَقُ عَلَيْهِ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ وَمِنْهَا قَلْعَةُ الزَّرْقَاءِ أَوْ حِصْنُ الزَّرْقَاءِ. وَمِنَ القُصُورِ المشْهُورَةِ أَيْضًا قَصْرُ الحَلَّابَاتِ وَقَصْرُ عَمْرَةَ.

يَعُودُ أَوَّلُ اسْتِيطَانٍ بَشَرِيٍّ فِي المدِينَةِ إِلَى الأَلْفِ الرَّابِعَةِ قَبْلَ الميلَادِ، إِلَّا أَنَّ المدِينَةَ قَدْ فَقَدَتْ أَهَمِّيَّتَهَا حَتَّى إِعَادَةِ اسْتِيطَانِهَا فِي بِدَايَةِ القَرْنِ العِشْرِينَ مِنْ قِبَلِ المهَاجِرِينَ الشِّيشَانِ الآتِينَ مِنَ القُوقَازِ، وَتَحْدِيدًا عَامَ 1902م، حِينَ نَزَحُوا خِلَالَ الحُرُوبِ بَيْنَ السَّلْطَنَةِ العُثْمَانِيَّةِ وَالإِمْبَرَاطُورِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ، وَاسْتَقَرُّوا عَلَى طُولِ نَهرِ الزَّرْقَاءِ. تَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَاءُ مَحَطَّةٍ عَلَى الخَطِّ الحَدِيدِيِّ الحِجَازِيِّ فِي المدِينَةِ الجَدِيدَةِ، وَتَحَوَّلَتْ هَذِهِ المحَطَّةُ إِلَى مَرْكَزٍ مُهِمٍّ. وَفِي عَامِ 1929م أَصْدَرَتِ الحُكُومَةُ الأُرْدُنِيَّةُ الجَدِيدَةُ مَرْسُومًا لِتَأْسِيسِ أَوَّلِ مَجْلِسٍ بَلَدِيٍّ لِمَدِينَةِ الزَّرْقَاءِ. بَعْدَ تَشْكِيلِ قُوَّةِ حُدُودِ شَرْقِ الأُرْدُنِّ فِي عَامِ 1926م، بُنِيَتْ قَوَاعِدُ عَسْكَرِيَّةٌ فِي المدِينَةِ مِنْ قِبَلِ الجَيْشِ البِرِيطَانِيِّ. وَعُرِفَتِ المدِينَةُ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ بِاسْمِ «المدِينَةِ العَسْكَرِيَّةِ»، وَكَانَتْ مَقَرَّ الجَيْشِ العَرَبِيِّ سَابِقًا.

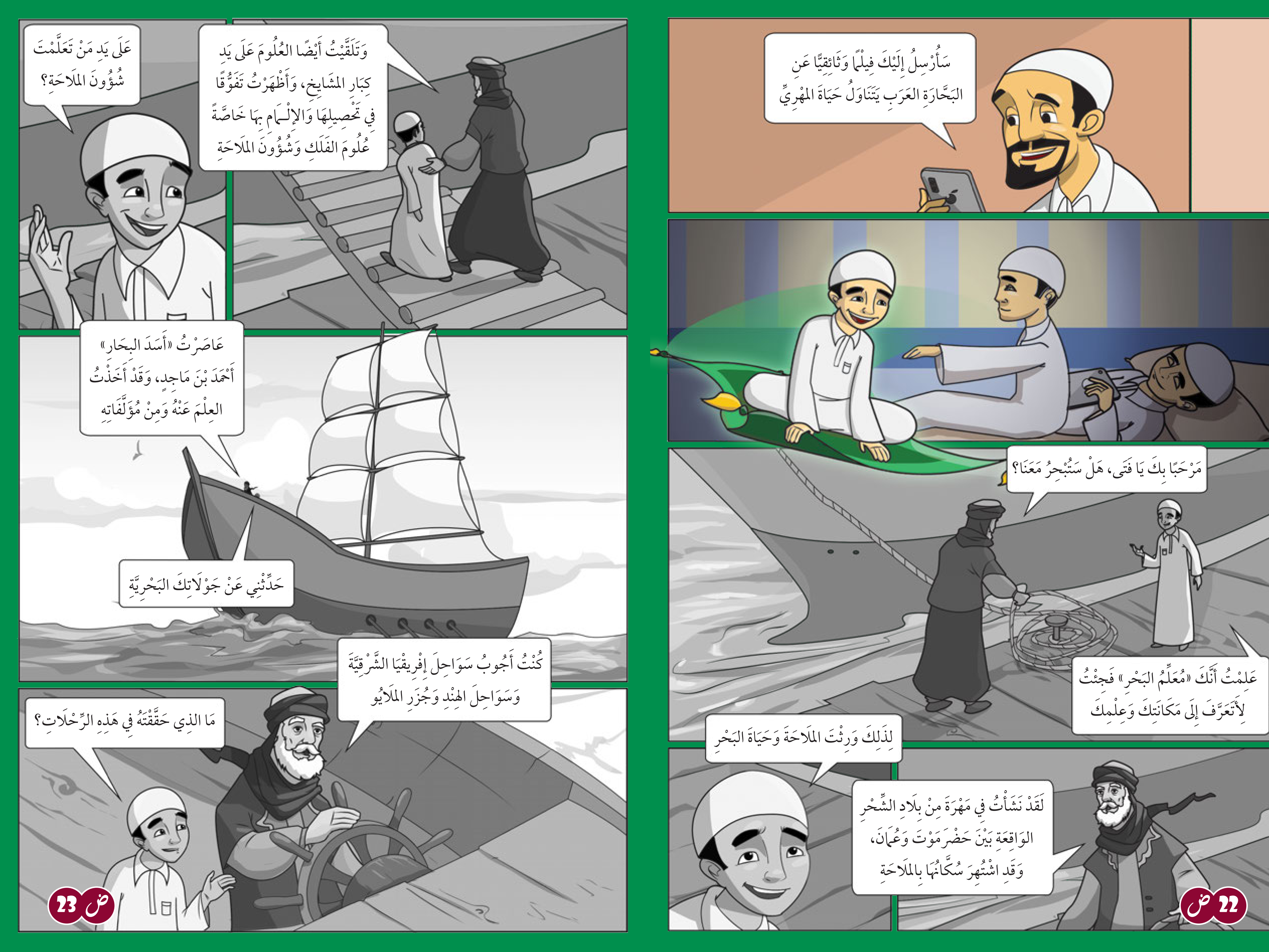
تَارِيخُ مَدِينَةِ الزَّرْقَاءِ يَمْتَدُّ إِلَى القَرْنِ الرَّابِعِ قَبْلَ الميلَادِ

تَتَمَيَّزُ الزَّرْقَاءُ بِمَوْقِعِهَا الجُغْرَافِيِّ المتَوَسِّطِ بَيْنَ مُدُنِ الممْلَكَةِ الأُرْدُنِيَّةِ، وَبِشَبَكَةِ مُوَاصَلَاتٍ دَوْلِيَّةٍ تَرْبِطُ الأُرْدُنَّ بِالدُّوَلِ المجَاوِرَةِ، وَيَمُرُّ مِنْ خِلَالِهَا خَطُّ حَدِيدِ الحِجَازِ الذِي انْتَهَى تَأْسِيسُهُ عَامَ 1908م.





سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيرًا ما يسافرُ في أحلامه ببِساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
رسوم:
وجدان توفيق
حياة البحّارة
حَيَاةُ البَحَّارَةِ مَلِيئَةٌ بِالمُتْعَةِ وَالمُغَامَرَةِ
وَلَكِنَّهَا أَيْضًا حَيَاةٌ شَاقَّةٌ وَمُرْهِقَةٌ
هَلْ رَكِبْتَ البَحْرَ قَبْلُ يَا أَبِي؟
نَعَمْ، أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ
هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَصِفَ لِي شُعُورَ رَاكِبِ البَحْرِ؟
لَا يُوصَفُ، وَلَكِنِّي اعْتَدْتُهُ؛ فَلَا تَنْسَ يَا سَلْمَانُ أَنَّ أَجْدَادَنَا كَانُوا بَحَّارَةً مَهَرَةً
وَهَلْ فِي تُرَاثِنَا العَرَبِيِّ بَحَّارَةٌ مُكْتَشِفُونَ؟
ص 20
نَعَمْ، فَتَارِيخُنَا حَافِلٌ بِالمُكْتَشِفِينَ أَمْثَالِ سُلَيْمَانَ المَهْرِيِّ
وَمَنْ يَكُونُ سُلَيْمَانُ المَهْرِيُّ؟
إِنَّهُ رُبَّانٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الرَّبَابِنَةِ العَرَبِ الذِينَ أَرْسَوْا قَوَاعِدَ المِلَاحَةِ
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ لِلمِلَاحَةِ قَوَاعِدَ
لَقَدْ وَضَعَ تَقَالِيدَ وَدُسْتُورًا رَاسِخًا لِلبَحْرِ، تَمْتَدُّ فُرُوعُهُ إِلَى دَسَاتِيرِ البَحْرِ المَعْرُوفَةِ اليَوْمَ
أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَيْهِ عَنْ قُرْبٍ
ص 21



سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ فِيلْمًا وَثَائِقِيًّا عَنِ البَحَّارَةِ العَرَبِ يَتَنَاوَلُ حَيَاةَ المَهْرِيِّ
مَرْحَبًا بِكَ يَا فَتَى، هَلْ سَتُبْحِرُ مَعَنَا؟
عَلِمْتُ أَنَّكَ «مُعَلِّمُ البَحْرِ» فَجِئْتُ لِأَتَعَرَّفَ إِلَى مَكَانَتِكَ وَعِلْمِكَ
لَقَدْ نَشَأْتُ فِي مَهْرَةَ مِنْ بِلَادِ الشِّحْرِ الوَاقِعَةِ بَيْنَ حَضْرَمَوْتَ وَعُمَانَ، وَقَدِ اشْتُهِرَ سُكَّانُهَا بِالمِلَاحَةِ
لِذَلِكَ وَرِثْتَ المِلَاحَةَ وَحَيَاةَ البَحْرِ
وَتَلَقَّيْتُ أَيْضًا العُلُومَ عَلَى يَدِ كِبَارِ المَشَايِخِ، وَأَظْهَرْتُ تَفَوُّقًا فِي تَحْصِيلِهَا وَالإِلْمَامِ بِهَا خَاصَّةً عُلُومَ الفَلَكِ وَشُؤُونَ المِلَاحَةِ
عَلَى يَدِ مَنْ تَعَلَّمْتَ شُؤُونَ المِلَاحَةِ؟
عَاصَرْتُ «أَسَدَ البِحَارِ» أَحْمَدَ بْنَ مَاجِدٍ، وَقَدْ أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْهُ وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ
حَدِّثْنِي عَنْ جَوْلَاتِكَ البَحْرِيَّةِ
كُنْتُ أَجُوبُ سَوَاحِلَ إِفْرِيقْيَا الشَّرْقِيَّةِ وَسَوَاحِلَ الهِنْدِ وَجُزُرَ المَلَايُو
مَا الَّذِي حَقَّقْتَهُ فِي هَذِهِ الرِّحْلَاتِ؟


قُمْتُ بِوَصْفٍ دَقِيقٍ لِخُطُوطِ المِلَاحَةِ لِـهَذِهِ الجُزُرِ
وَمَاذَا أَضَفْتَ إِلَى الجُغْرَافْيَا المِلَاحِيَّةِ أَيْضًا؟
أَضَفْتُ كَثِيرًا إِلَى عِلْمِ البِحَارِ، وَصَحَّحْتُ الأَرْقَامَ الخَاصَّةَ بِالجَدَاوِلِ البَحْرِيَّةِ التِي أَوْرَدَهَا ابْنُ مَاجِدٍ
فَكَيْفَ كُنْتَ تُحَقِّقُ الوُصُولَ إِلَى المَعْرِفَةِ البَحْرِيَّةِ؟
تَوَصَّلْتُ إِلَى نَتِيجَةٍ مُفَادُهَا أَنَّ المَعْرِفَةَ بِالشُّؤُونِ البَحْرِيَّةِ إِنَّمَا تَقُومُ عَلَى سَلَامَةِ التَّفْكِيرِ وَالخِبْرَةِ العَمَلِيَّةِ
وَهَلْ كُنْتَ تَتَّبِعُ مَنْهَجًا بِعَيْنِهِ لِلْوُصُولِ إِلَى هَذِهِ المَعْرِفَةِ؟
بِالتَّأْكِيدِ يَا بُنَيَّ، فَقَدْ كُنْتُ أَعْتَمِدُ عَلَى التَّجْرِبَةِ وَالمُلَاحَظَةِ، فَإِنَّ التَّجْرِبَةَ أَثْبَتُ وَأَوْفَى مِنَ النَّظَرِيَّةِ
وَمَا عَلَاقَتُكَ بِالنَّظَرِيَّاتِ البَحْرِيَّةِ وَالفَلَكِيَّةِ القَدِيمَةِ؟
لَمْ أَكُنْ أُسَلِّمُ بِمَا أَوْرَدَهُ السَّابِقُونَ وَمَا وَضَعُوهُ مِنْ نَظَرِيَّاتٍ؛ بَلْ كُنْتُ أُخْضِعُ النَّظَرِيَّةَ لِلتَّجْرِبَةِ، فَإِنْ وَافَقَتْهَا فَنَعَمْ، وَإِلَّا فَإِنَّنِي أُعَارِضُهَا
انْعَكَسَ تَفَوُّقُكَ العِلْمِيُّ عَلَى مُصَنَّفَاتِكَ القَيِّمَةِ عَنِ المِلَاحَةِ وَالعُلُومِ الفَلَكِيَّةِ وَالبَحْرِيَّةِ
صَحِيحٌ، وَلَعَلَّ أَشْهَرَهَا كِتَابِي «العُمْدَةُ المَهْرِيَّةُ فِي ضَبْطِ العُلُومِ البَحْرِيَّةِ»، وَ«المِنْهَاجُ الفَاخِرُ فِي عِلْمِ البَحْرِ الزَّاخِرِ»، وَغَيْرُهَا مِنَ الكُتُبِ المَعْرُوفَةِ
النهاية



الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ

شَاعِرُ الارْتِجَالِ

أَنَا الشَّاعِرُ الفَحْلُ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ بْنِ مَكْرُوهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَالِكٍ، مِنْ بَنِي كِنَانَةَ بْنِ يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، المَشْهُورُ بِالحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيِّ. أَنْتَسِبُ إِلَى بَادِيَةِ العِرَاقِ، وَقَدْ كُنْتُ أَبْرَصَ، كُنْتُ أَشْهَرَ مُعَمَّرِي عَصْرِي العَرَبِ فِي القَرْنِ السَّادِسِ المِيلَادِيِّ، وَبِالتَّحْدِيدِ مَا قَبْلَ سَنَةِ ٥٧٠ مِيلَادِيَّةً.

مَلَكْتُ أُسْلُوبًا شِعْرِيًّا مُتَفَرِّدًا يَجْمَعُ مَا بَيْنَ القِيمَةِ التَّارِيخِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ؛ فَقَدْ كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الخَطِيبِ الَّذِي يُنَافِحُ عَنْ قَوْمِهِ وَمَكَانَتِهِمْ وَعِزَّتِهِمْ، فَأَنَا أَحَدُ أَكْثَرِ شُعَرَاءِ المُعَلَّقَاتِ قُرْبًا إِلَى الرَّصَانَةِ وَالالْتِزَامِ، وَأَنَا مِنْ أَبْعَدِهِمْ عَنِ السَّفَهِ وَالحَمَاسَةِ المُتَهَوِّرَةِ.

تَتَجَلَّى فِي أُسْلُوبِي الشِّعْرِيِّ رَوْعَةُ الإِيجَازِ، وَقُوَّةُ الحُجَّةِ، إِلَى جَانِبِ عِنَايَتِي بِالتَّمْثِيلِ البَيَانِيِّ، وَالحِرْصِ عَلَى المَتَانَةِ وَقُوَّةِ التَّرْكِيبِ.

عُرِفْتُ بِالفَخْرِ حَتَّى صِرْتُ مَضْرِبًا لِلأَمْثَالِ فِي ذَلِكَ فَصَارَ النَّاسُ يَقُولُونَ: «أَفْخَرُ مِنَ الحَارِثِ بْنِ حِلِّزَةَ»، إِشَارَةً إِلَى إِكْثَارِي مِنَ الفَخْرِ فِي مُعَلَّقَتِي الشَّهِيرَةِ، فَأَنَا أَحَدُ أَصْحَابِ المُعَلَّقَاتِ. تَمْتَازُ مُعَلَّقَتِي بِإِحْكَامِ نَسْجِهَا وَتَنَوُّعِ أَغْرَاضِهَا، وَبِأَنَّهَا أَثَرٌ مِنْ آثَارِ البَدِيهَةِ وَالارْتِجَالِ؛ فَقَدِ ارْتَجَلْتُ مُعَلَّقَتِي بَيْنَ يَدَيْ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ مَلِكِ الحِيرَةِ، جَمَعْتُ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أَخْبَارِ العَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، وَمَطْلَعُهَا:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ
رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وَسَبَبُ هَذِهِ القَصِيدَةِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ مَلِكَ الحِيرَةِ -وَكَانَ جَبَّارًا عَظِيمَ السُّلْطَانِ- جَمَعَ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ وَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا، وَأَخَذَ مِنَ الحَيَّيْنِ رَهْنًا، مِنْ كُلِّ حَيٍّ مِئَةُ غُلَامٍ، فَكَفَّ بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ، وَكَانَ أُولَئِكَ الرَّهْنُ يَكُونُونَ مَعَهُ فِي سَيْرِهِ يَغْزُونَ مَعَهُ، فَأَصَابَتْهُمْ سُمُومٌ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِمْ فَهَلَكَ عَامَّةُ التَّغْلِبِيِّينَ وَسَلِمَ البَكْرِيُّونَ، فَقَالَتْ تَغْلِبُ لَنَا -نَحْنُ بَنِي بَكْرٍ- «أَعْطُونَا دِيَةَ غِلْمَانِنَا»، فَأَبَيْنَا ذَلِكَ، فَاجْتَمَعَتْ تَغْلِبُ إِلَى عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ، وَاجْتَمَعَتْ بَكْرٌ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ هَرِمٍ

اليَشْكُرِيِّ، وَاجْتَمَعَ الجَمْعُ عِنْدَ المَلِكِ عَمْرِو ابْنِ هِنْدٍ، وَتَلَاحَى عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ وَالنُّعْمَانُ ابْنُ هَرِمٍ أَمَامَ المَلِكِ فَغَضِبَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ، وَكَانَ يُؤْثِرُ بَنِي تَغْلِبَ عَلَى بَكْرٍ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى بَكْرٍ وَالنُّعْمَانِ صَاحِبِهِمْ، فَقُمْتُ وَارْتَجَلْتُ مُعَلَّقَتِي ارْتِجَالًا وَأَنَا مُتَوَكِّئٌ عَلَى قَوْسِي، وَكَانَ المَلِكُ يَسْمَعُ قَصِيدَتِي مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ رُؤْيَةَ أَحَدٍ فِيهِ سُوءٌ، وَكَانَ بِي بَرَصٌ، فَلَمَّا أَنْشَدْتُ القَصِيدَةَ أَدْنَانِي وَقَرَّبَنِي.

وَتَبْدُو الحِكْمَةُ وَالوَقَارُ بِجَلَاءٍ فِي القَصِيدَةِ، فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَى تَغْلِبَ فِي أَنَاةٍ وَهُدُوءٍ، فَحَمَّلْتُهَا تَبِعَةَ الحَرْبِ، وَاسْتَدْرَجْتُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ إِلَى أَنْ يَكُونَ فِي جَانِبِ قَوْمِي فَمَدَحْتُهُ وَمَدَحْتُ قَوْمَهُ، وَبِهَا قَضَى عَمْرٌو لِبَكْرٍ عَلَى تَغْلِبَ، وَأَطْلَقَ رَهْنَنَا، وَكَانُوا عِدَّةَ فِتْيَانٍ مِنْ أَشْرَافِ بَكْرٍ.

وَقَدْ بَدَأْتُهَا بِالغَزَلِ وَوَصْفِ النَّاقَةِ، ثُمَّ وَصَلْتُ إِلَى غَرَضِي مِنَ الخُصُومَةِ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبَ.

وَتُعَدُّ هَذِهِ المُعَلَّقَةُ نُمُوذَجًا لِلفَنِّ الرَّفِيعِ فِي الخِطَابَةِ وَالشِّعْرِ المَلْحَمِيِّ، وَفِيهَا قِيمَةٌ أَدَبِيَّةٌ وَتَارِيخِيَّةٌ كَبِيرَةٌ تَتَجَلَّى فِيهَا قُوَّةُ الفِكْرِ وَنَفَاذُ الحُجَّةِ، كَمَا أَنَّهَا تَحْوِي قَصَصًا وَأَلْوَانًا مِنَ التَّشْبِيهِ الحِسِّيِّ كَتَصْوِيرِ الأَصْوَاتِ وَالاسْتِعْدَادِ لِلحَرْبِ، وَفِيهَا مِنَ الرَّزَانَةِ مَا يَجْعَلُهَا أَفْضَلَ مِثَالٍ لِلشِّعْرِ السِّيَاسِيِّ وَالخِطَابِيِّ فِي عَصْرِي.



اُشْتُهِرَ الحَارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ بِالرَّصَانَةِ وَالالْتِزَامِ وَكَانَ مَضْرِبَ المَثَلِ فِي الفَخْرِ

خطأ صواب

رسوم:
محمد صلاح درويش

جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستِهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.


ما هَذَا؟ أَبِي فِي زَمَنِ كُورُونَا تُوقِعُهُ سَاعَةُ جَابِرٍ؟
أَرَادَ أَبِي التَّبَسُّطَ فِي الحَدِيثِ فَحَسْبُ
لَا يَا جَابِرُ. تَعْلَمُ أَنَّنَا نَرْفُضُ التَّبَسُّطَ بِالأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ
أَنْتَ مُحِقٌّ يَا أَبِي، أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ وَإِلَى السَّاعَةِ
أَخْشَى أَنْ يَكُونَ انْشِغَالُكَ بِعَمَلِكَ قَدْ صَرَفَكَ عَنْ عَهْدِنَا
كَانَ اللهُ فِي عَوْنِهِ، إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَنْتَهِي مِنَ الاجْتِمَاعِ بِفُلَانٍ حَتَّى يَبْدَأَ الاجْتِمَاعَ بِغَيْرِهِ
قُولِي: «الاجْتِمَاعَ إِلَى فُلَانٍ»
وي
وَمَنْ يُدَافِعُ عَنْ أَبِي جَابِرٍ غَيْرُ أُمِّ جَابِرٍ؟
بَلِ البَيْتُ كُلُّهُ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِ يُدَافِعُ عَنْ أَبِي جَابِرٍ
قُولِي: «عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِ»
وي وي
أَرَأَيْتِ؟ لِأَنَّكِ أَرَدْتِ الدِّفَاعَ عَنْ أَبِيكِ بِالبَاطِلِ فَقَدْ خَطَّأَتْكِ السَّاعَةُ
لَا عَلَيْكَ يَا جَدِّي، فَهِيَ فِي كُلِّ الأَحْوَالِ لَا يُعْجِبُهَا كَلَامِي
إِذَنْ عَلَيْكِ أَنْ تَتَصَالَحِي مَعَهَا لِكَيْ يُعْجِبَهَا كَلَامُكِ
وَهَذَا هُوَ البَرْنَامَجُ التَّثْقِيفِيُّ الَّذِي عَنَيْتُهُ فِي بِدَايَةِ حَدِيثِنَا
النهاية


رسوم: محمد صلاح درويش
البَخيلُ وَضَيْفُهُ وَدَجَاجَةُ آلِ فِرْعَوْنَ !!
مَا رَأْيُكَ فِي قَرْيَتِنَا؟ هَلْ أَعْجَبَتْكَ؟
لَقَدْ طُفْنَا بِشَوَارِعِهَا حَتَّى حَفِظْتُ كُلَّ مَعَالِـمِهَا
أُرِيدُ أَنْ أُطْلِعَكَ عَلَى كُلِّ مَعَالِمِ القَرْيَةِ
بَلْ أَطْلِعْنِي أَوَّلًا عَلَى مَعَالِمِ طَعَامِكَ
لَا يَزَالُ الوَقْتُ مُتَّسِعًا أَمَامَنَا
لَقَدْ طُفْتَ بِي شَوَارِعَ القَرْيَةِ حَتَّى كَادَ بَطْنِي يَأْكُلُ بَعْضُهُ بَعْضًا
اسْبِقْنَا يَا غُلَامُ إِلَى البَيْتِ وَأَعِدَّ لَنَا مَا لَذَّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ
مَا الذِي تُرِيدُ مِنِّي إِعْدَادَهُ لَكُمَا يَا سَيِّدِي؟
ضَيْفُنَا غَالٍ، فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ نُقَدِّمَ لَهُ دَجَاجَةً لَذِيذَةً
يَبْدُو أَنَّكَ رَجُلٌ كَرِيمٌ وَكُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّاسُ عَنْكَ مَحْضُ افْتِرَاءٍ
وَمَا الذِي يَقُولُهُ النَّاسُ عَنِّي؟
يَدَّعُونَ كذِبًا أَنَّكَ بَخِيلٌ
هَا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى المَنْزِلِ، هَيَّا يَا غُلَامُ أَحْضِرْ لَنَا الطَّعَامَ
تَفَضَّلَا، الطَّعَامُ جَاهِزٌ
وَيْحَكَ لَقَدْ أَتَيْتَ بِالدَّجَاجَةِ بَارِدَةً فَأَسْخِنْهَا


كتارا
katara
ملتقى يمزج بين جمال الماضي وإشراقة المستقبل
www.katara.net
لَقَدْ تَأَخَّرَ الغُلَامُ
إِنَّهُ فَتًى لَعُوبٌ، لِنَأْكُلْ هَذَا الخُبْزَ الآنَ، وَلْنَتْرُكِ الدَّجَاجَةَ لِعَشَائِنَا
لَقَدْ حَلَّ مِيعَادُ العَشَاءِ
لَا عَلَيْكَ. يَا غُلَامُ أَحْضِرِ العَشَاءَ وَهَاتِ الدَّجَاجَةَ
تَفَضَّلَا، هَا هُوَ العَشَاءُ
وَيْحَكَ، أَحْضَرْتَهَا بَارِدَةً كَمَا فَعَلْتَ فِي الغَدَاءِ، خُذْهَا فَأَسْخِنْهَا
أَخْبِرْنِي عَنْ دَجَاجَتِكَ هَذِهِ، أَمِنْ آلِ فِرْعَوْنَ هِيَ؟ فَإِنِّي أَرَاهَا تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا!
النهاية
34 ص


كتارا
katara